



الإقليم السياحي للمتحف

البصرة الحضاري عام ٢٠٢٥

م.م نور الهدى حسين علي ابو صويلح

المديرية العامة لتربية البصرة

nooralhouda86doctor@gmail.com

الملخص

ان متحف البصرة الحضاري مؤسسة ثقافية وعلمية مهمة تسهم في توثيق الإرث التاريخي لمحافظة البصرة، من خلال عرضه لمجموعة من اللقى الأثرية التي تمثل تعاقب الحضارات القديمة والإسلامية على أرض العراق. ويعكس المتحف الدور الحضاري للبصرة بوصفها مركزاً تاريخياً للتبادل الثقافي والاقتصادي.

يمثل المتحف أداة فاعلة في تعزيز الهوية الثقافية، ونشر الوعي التراثي، ودعم البحث الأكاديمي عبر استقباله للطلبة والباحثين وتنظيم الأنشطة الثقافية والعلمية. كما يسهم في تنشيط السياحة الثقافية ودعم مسارات التنمية المحلية المستدامة في المحافظة.

وبذلك، يشكّل متحف البصرة الحضاري محوراً حضارياً يربط الماضي بالحاضر، ويعزز الانتماء الوطني، ويؤكد أهمية التراث بوصفه مورداً تنموياً وثقافياً.

The Tourist Region of the

Basra Civilization Museum in the Year 2025

M.A. Noor Al-Huda Hussein Ali Abu Suwailih

Directorate General of Education in Basra

Abstract

The Basra Civilization Museum is an important cultural and scientific institution that contributes to documenting the historical heritage of Basra Governorate through displaying a collection of archaeological artifacts that represent the succession of ancient and Islamic civilizations on the land of Iraq. The museum reflects the civilizational role of Basra as a historical center for cultural and economic exchange.

The museum contributes to strengthening cultural identity, promoting heritage awareness, and supporting academic research. It also plays a role in enhancing cultural tourism and supporting sustainable local development

Thus, the museum serves as a cultural hub that connects the past with the present and highlights heritage as a vital resource for development and social cohesion

المقدمة:

يُعدّ الإقليم السياحي لمتحف البصرة الحضاري أحد الأقاليم السياحية الثقافية المهمة في محافظة البصرة، لما يتمتع به من مقومات حضارية وتاريخية وجغرافية أسهمت في جعله مركزاً فاعلاً للجذب السياحي. إذ لا يقتصر دور هذا الإقليم على احتضان متحف حضاري فحسب، بل يمتد ليشمل منظومة متكاملة من الأنشطة والخدمات السياحية والثقافية التي تسهم في تنشيط الحركة السياحية وتعزيز الوعي بالتراث الوطني.

ويمثل متحف البصرة الحضاري محوراً أساسياً داخل هذا الإقليم، كونه يضم مجموعة كبيرة من اللقى الأثرية التي توثق تعاقب الحضارات التي قامت على أرض العراق منذ أقدم العصور وحتى العهد



الإسلامي، الأمر الذي يمنح الإقليم بعداً ثقافياً وتعليمياً متميزاً. كما يسهم الموقع الجغرافي للإقليم بالقرب من شط العرب والمراكز الحضرية في زيادة أهميته السياحية، من خلال سهولة الوصول إليه وارتباطه بشبكة الطرق والخدمات.

إن دراسة الإقليم السياحي لمتحف البصرة الحضاري تبرز دوره في دعم التنمية السياحية المستدامة، وتعزيز الاقتصاد المحلي، وإحياء الهوية الثقافية للمدينة، فضلاً عن كونه فضاءً تعليمياً وتوعوياً يسهم في ربط المجتمع بماضيه الحضاري العريق.

مشكلة البحث

تنتقل مشكلة البحث من التساؤلات الآتية:

١- ما المقومات السياحية التي يمتلكها الإقليم السياحي لمتحف البصرة الحضاري؟

٢- ما حدود الإقليم السياحي للمتحف وخصائصه المكانية؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الإقليم السياحي لمتحف البصرة الحضاري يمتلك مقومات سياحية ومكانية تؤهله ليكون إقليماً سياحياً فاعلاً، إلا أن ضعف التخطيط المكاني، وقصور الخدمات والبنى التحتية السياحية، وعدم التكامل الوظيفي مع المحيط الحضري، تحد من تحقيق دوره السياحي بالشكل الأمثل. ويفترض البحث أن تطوير هذه المقومات وفق أسس التخطيط الإقليمي والسياحي يمكن أن يسهم مدينة البصرة ضمن الخريطة السياحية في تفعيل الدور السياحي للمتحف وتعزيز مكانة

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

١- تحديد حدود الإقليم السياحي لمتحف البصرة الحضاري وخصائصه المكانية.

٢- تحليل المقومات السياحية الطبيعية والبشرية للإقليم السياحي للمتحف.

٣- تشخيص أبرز المعوقات التي تحد من تطور الإقليم السياحي لمتحف البصرة الحضاري.

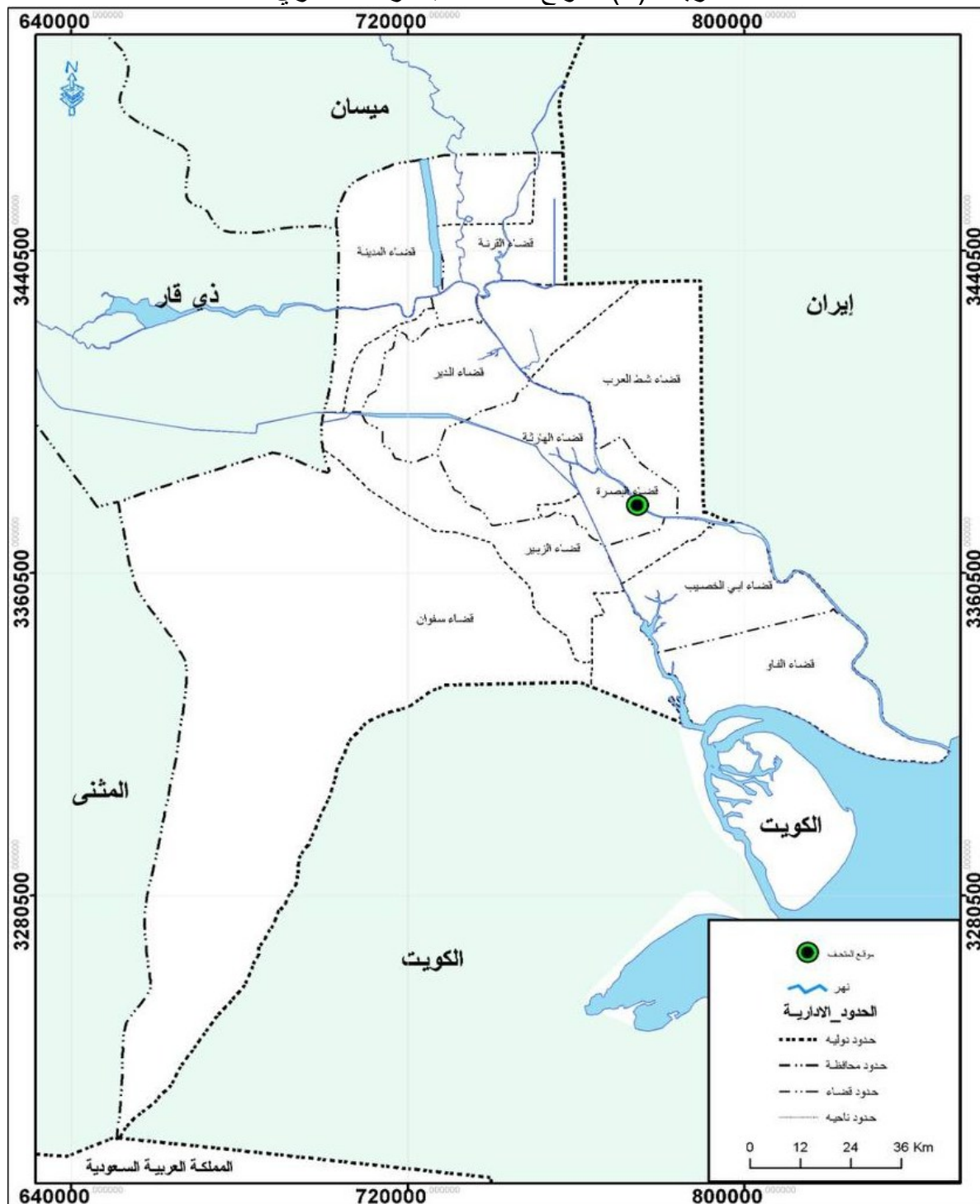
٤- إبراز إمكانيات تطوير الإقليم السياحي للمتحف بما يسهم في تفعيل دوره السياحي وتعزيز مكانة مدينة البصرة سياحياً.

موقع المتحف البصرة الحضاري

يقع متحف البصرة الحضاري في قلب مدينة البصرة على الضفة الشرقية لنهر شط العرب، ويتميز بموقعه الاستراتيجي ضمن النسيج الحضري للمدينة، حيث يربط بين المراكز الإدارية والثقافية والسياحية. يتمتع المتحف بسهولة الوصول إليه عبر شبكة الطرق الرئيسية، ويجاوره عدد من المرافق الخدمية مثل الحدائق العامة، الفنادق، والمراكز التجارية، مما يعزز من جاذبيته للسياح والزوار المحليين والدوليين. ويشكل موقع المتحف محورياً مهماً في تكوين الإقليم السياحي، إذ يمكن ربطه بمسارات سياحية متكاملة داخل المدينة تشمل المعالم التاريخية والثقافية المحيطة به، بما يسهم في تنظيم الحركة السياحية واستغلال المقومات الطبيعية والبشرية المحيطة بشكل فعال.

يقع متحف البصرة الحضاري في محافظة البصرة بجنوب العراق، على ضفاف شط العرب، في قصر البحيرة (١٠٠°٨٦'٤٧" شمالاً و ٤٤°٧٤'٣٠" شرقاً) خريطة (١).

خريطة (١) الموقع المتحف البصرة الحضاري



المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على برنامج نظم المعلومات الجغرافية 10.8.2

المطلب الاول المفاهيم الاساسية

اولاً: الإقليم السياحي (Tourism Region)

يُعرّف الإقليم السياحي بأنه وحدة مكانية جغرافية تتكامل فيها المقومات السياحية الطبيعية والبشرية والخدمية، ويغلب عليها نشاط سياحي معين، بما يؤدي إلى جذب حركة سياحية مستمرة وتنظيم استعمالات



الأرض السياحية ضمن إطار التخطيط الإقليمي. ويُعد الإقليم السياحي نتاجاً للتفاعل بين الموارد السياحية والبنية التحتية ووسائل النقل والخدمات المساندة، الأمر الذي يسهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة⁽¹⁾.

ثانياً: الإقليم السياحي للمتاحف (Cultural Heritage Museum)

يُعرف الإقليم السياحي للمتاحف بأنه وحدة مكانية سياحية تتمحور حول المتحف بوصفه مورداً ثقافياً رئيسياً، وتتكون من نطاق جغرافي متكامل فيه الوظيفة الثقافية للمتحف مع الخدمات السياحية والبنية التحتية ووسائل النقل والمرافق المساندة، بما يسهم في جذب الزوار وتنظيم الحركة السياحية وتنشيط السياحة الثقافية ضمن إطار التخطيط الإقليمي. ويُعد المتحف في هذا الإقليم نواةً مكانية تؤثر في امتداد الإقليم واتجاهاته ووظائفه السياحية⁽²⁾.

ثالثاً: المتاحف (Museums)

تُعرف المتاحف بأنها مؤسسات ثقافية دائمة غير ربحية، تُعنى بجمع وصيانة وعرض المقتنيات المادية التي تمثل التراث الحضاري والتاريخي للمجتمع، وتعمل على دراستها وتفسيرها بهدف التعليم والتثقيف ونشر الوعي الثقافي، فضلاً عن دورها في خدمة المجتمع وتنمية السياحة الثقافية⁽³⁾.

رابعاً: المتحف الحضاري (Civilization Museum)

يعرف المتحف الحضاري بأنه مؤسسة ثقافية تُعنى بعرض وتوثيق النتاج الحضاري للمجتمعات الإنسانية عبر العصور التاريخية المختلفة، من خلال جمع وحفظ وعرض اللقى الأثرية والمقتنيات التي تعكس تطور الإنسان في مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والفنية، بهدف التعريف بالحضارات القديمة وتعزيز الوعي التاريخي والثقافي لدى المجتمع⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: افتتاح متحف البصرة الحضاري

يقول د قحطان العبيد مؤسس متحف البصرة الحضاري تعود القصة إلى عام ٢٠٠٧ حينها اقترحت تحويل أحد قصور صدام حسين إلى متحف، ليكون رسالة إلى العالم بأن هذه المباني لم تعد رموزاً للنظام البائد و الدكتاتورية والطغيان والظلم، وأن مثل هذه الأنظمة تزول، بينما تنتصر الإنسانية والثقافة والعلم. كان الهدف أن يتحول القصر إلى رمز حضاري ومركز ثقافي مهم لمدينة البصرة.

يكمل دكتور قحطان العبيد ويقول واجه المشروع منذ بدايته عقبات بيروقراطية كبيرة فقد رفضت الحكومة الاتحادية في بادئ الامر مما ساهم في تعقيد العقبات امام تنفيذ احلامي ومشروع لكن بإصراري استطعت اقناع اعضاء مجلس محافظة البصرة بالأجماع ليصوتوا على مشروعه وتحويل قصر البحيرة من ثكنة عسكرية الى (متحف البصرة الحضاري) إذ أصبح مركز ثقافي مهم أصبح قبلة للزوار والسواح فيما بعد صورة (١).

بعد ذلك، أسسنا في بريطانيا جمعية باسم Friends of Basra Museum (أصدقاء متحف البصرة)، صورة (٢) (للدكتور جون كورتيس، والدكتورة لمياء الجيلاني وير (رحمها الله)، والسير تيرينس كلارك، بورتر ماكيفر جون كورتيس)

صورة (٣) ووقعنا مذكرة تفاهم مع الهيئة العامة للآثار والتراث لتطوير المتحف وتنفيذ أنشطة مختلفة في بريطانيا لجمع التبرعات لدعم هذا المشروع. انطلقت المرحلة الأولى من العمل بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٤، وكانت الأصعب، إذ إن القصر كان مستخدماً لأغراض عسكرية وتعرض لأضرار جسيمة نتيجة القصف والنهب فقمنا بتهيئة المبنى بالكامل، وصيانته، وإعادة تأهيل محيطه، وربط شبكات المياه والمجاري والكهرباء من جديد.

(١) النجار، عبد الله. الإقليم السياحي في التخطيط الجغرافي. دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٨

(٢) حسن، زمزم عبد الله. دور المتاحف في التنمية السياحية. مجلة السياحة والتراث، العدد (١٢)، ٢٠١٩

(٣) المنظمة العربية للمتاحف، مدخل إلى علم المتاحف، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، تونس، ٢٠١٦، ص ٢٨.

(٤) عبد الرحمن، علي حسن، التراث الحضاري والمتاحف. الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٥، ص ٩

صورة (١) قصر البحيرة عندما كان يستخدم كثكنة عسكرية ٢٠٠٧



المصدر *

صورة (٣) مستشار الملكة اليزابيث جون كيرتس ورئيس جمعية اصدقاء متحف البصرة ومدير المتحف البريطاني

صورة (٢) Friends of Basra Museum (أصدقاء متحف البصرة)



المصدر ***



المصدر **: *

في عام ٢٠١٤، وفي ظل ما شهده العالم من تدمير متحف الموصل على يد عصابات داعش الإجرامية، جاءت فكرة الاستعجال في افتتاح إحدى قاعات متحف البصرة، لتكون رسالة واضحة بأن محاولات تدمير الحضارة العراقية لن تنجح؛ فإذا دُمّر متحف في شمال العراق، فإن متحفًا يُفتتح في جنوبه. وبالفعل، أقيم حفل افتتاح المتحف، وكانت هذه الخطوة بحد ذاتها رسالة قوية، لاقت أصداءً واسعة في الصحف العالمية ووسائل الإعلام الدولية من دون استثناء، من الصين واليابان إلى الولايات المتحدة وأوروبا، إضافة إلى العالم العربي صورة (٤). بعدها تم افتتاح أول قاعة، وهي قاعة البصرة في ٢٠١٦، وسمّيناها بهذا الاسم لأن الفترات التاريخية التي تمثلها تمتد عبر المراحل التي ازدهرت فيها البصرة تاريخيًا، ابتداءً من الفترات السلوقية والفرثية والساسانية والاسلامية وصولاً إلى العصور العثمانية (الإسلامي المتأخرة). تضم هذه القاعة قطعاً أثرية جرى التنقيب عنها في مواقع متعددة ضمن محافظة البصرة خلال ثمانينيات القرن الماضي، وكانت محفوظة في مخازن المتحف العراقي، ثم أعيدت إلى البصرة وعُرضت باستخدام تقنيات حديثة جدًا في العرض المتحفي.

* العبيدي , قحطان, كراس الصور التراثية , وقائع افتتاح المتحف التراثي , ٢٠٠٧

** العبيدي , قحطان, كراس الصور التراثية , وقائع افتتاح المتحف التراثي , ٢٠١٢-٢٠١٤

*** العبيدي , قحطان, كراس الصور التراثية , وقائع افتتاح المتحف التراثي , ٢٠١٢-٢٠١٤

صورة (٤) إحدى مجلات البريطانية (The Guardian) تتحدث عن افتتاح متحف البصرة الحضاري



Iraq

● This article is more than 12 years old

Saddam's former Basra palace faces new life as Iraqi cultural hub

Work nears completion on Basra Museum, which will display antiquities from Iraq's Assyrian, Babylonian and Arabic past

المصدر: <https://www.theguardian.com/world/2013/oct/31/saddam-hussein-basra-iraq-museum>

شملت المعروضات أواني زجاجية وفخارية، وجراراً فخارية، ومزججات وقوارير، وشواهد قبور، وحلياً وخزفاً متنوعاً، إضافة إلى أدوات نحاسية ومسكوكات ذهبية وفضية تعود إلى فترات تاريخية متعددة، من الساسانية والفارسية إلى الإسلامية والعثمانية. وقد انبهر العالم بهذه القاعة، وكان الافتتاح حدثاً كبيراً حضره سفراء دول، وخبراء آثار من مختلف أنحاء العالم، إلى جانب مسؤولين عراقيين رفيعي المستوى. بعد ذلك استؤنف العمل على القاعات الثلاث المتبقية، والتي افتتحت عام ٢٠١٩ صورة (٥) (٦)، وهي: القاعة السومرية، والقاعة البابلية، والقاعة الآشورية. ويبلغ عدد القطع الأثرية المعروضة في متحف البصرة الحضاري قرابة خمسة آلاف قطعة، وجميعها قطع أصلية، على عكس بعض المتاحف التي تعرض نسخاً جبسية حفاظاً على القطع الأصلية خوفاً من الأضرار الأمنية حيث أصررنا منذ البداية على أن تكون جميع المعروضات أصلية، تأكيداً على مصداقية المتحف وأهميته العلمية. كما أسترجعت بعض القطع الأثرية التي هربت خارج العراق خلال فترات الحروب، لتكون رسالة واضحة بأن الآثار تعود إلى موطنها الأصلي، ويجب أن تُعرض في متاحفها الحقيقية.

صورة (٥) (٦) افتتاح متحف البصرة الحضاري (٢٠١٩)



المصدر : ****

إلى جانب ذلك، جرى افتتاح القاعة التعليمية كما تم افتتاح مختبر متخصص لصيانة المخطوطات والآثار وفي مرحلة لاحقة، تم افتتاح مكتبة حديثة ومتطورة جداً تعتمد تقنيات عالية وترتبط بالمكتبات العالمية..

**** العبيدي , قحطان, كراس الصور التراثية , وقائع افتتاح المتحف التراثي, ٢٠٢٢

كما جرى افتتاح قاعة مخصصة للمناسبات والمؤتمرات، ما أسهم في تحويل المتحف إلى فضاء ثقافي حي يستضيف الفعاليات العلمية والفكرية المختلفة والمعارض صورة. وبذلك أصبح متحف البصرة الحضاري مركزاً ثقافياً وسياحياً مهماً، يستقبل الزائرين والسياح والوفود الرسمية من مختلف دول العالم، ويُعد اليوم واحداً من أهم المراكز الثقافية في جنوب العراق، ورمزاً لانتصار الثقافة والحضارة رغم كل التحديات.

المطلب الثاني أقسام متحف البصرة الحضاري

أولاً: قاعات العرض المتحفي وهي:

١- القاعة البصرية : تضم القاعة البصرية العديد من القطع الاثرية المتنوعة مثل الاواني الفخارية والخزف وكؤوس برونزية وصحون زجاجية اواني الاحراز او اواني الشفاء التي مانت توضع سابقا عند مداخل البيوت لأغراض دفع السحر وادوات بناء وجرار ودمى والواح فخارية ومجموعة من الأجرات المزججة بالألوان ومجموعة من الكسر الفخارية وحلى جدارية للتزيين وكثير من القطع الحجرية المنقوش عليها منقوش عليها احرف وصور وصناديق من الجبس تستعمل لوضع مواد الزينة النسائية , وكذلك قبور واجزاء من قبور وشواهد قبور صورة(٧).

صورة(٧) قبر معروض في القاعة البصرية

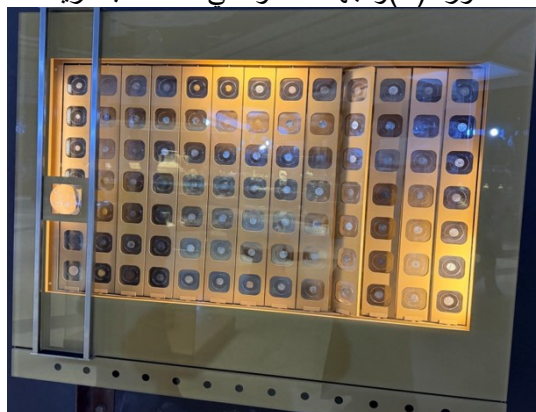


التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

واكثر ما يميز القاعة البصرية النقود المعروضة في القاعة يضم متحف البصرة الحضاري مجموعة مهمة من النقود الأثرية التي تمثل سجلاً مادياً لتاريخ البصرة وجنوب العراق عبر عصور مختلفة. وتُعد هذه المجموعة شاهداً مباشراً على تطور النشاط الاقتصادي والتجاري في المنطقة، التي كانت منذ العصور القديمة نقطة اتصال بين بلاد الرافدين والخليج العربي وطرق التجارة العالمية. وتعود هذه النقود إلى فترات تاريخية متعددة، تمتد من العصور السابقة للإسلام (البارثية والساسانية) وصولاً إلى العصور الإسلامية المبكرة والمتوسطة، مما يعكس الاستمرارية الحضارية والاقتصادية للبصرة. النقود تُعرض بطريقة علمية في واجهات زجاجية (فاترينا) تُظهر وجهي كل قطعة، مما يساعد الزائر على رؤية النقوش والرموز والنصوص المكتوبة عليها صورة (٨).

بعضها تصور الملوك بملابسهم التقليدية وبعض الرموز التي تعكس السلطة الملكية وبعضها آيات قرآنية وشهادتين أو اسم الوالي أو الخليفة وبعضها نقش عليها دور السك (البصرة , بغداد) ولهذه النقود دلالة اقتصادية إذ تكشف النقود عن حجم التبادل التجاري في البصرة، وارتباطها بالمراكز الاقتصادية الكبرى في الشرق والغرب، الدلالة السياسية فهي توضح أسماء الحكام والرموز الرسمية تطور أنظمة الحكم وانتقال السلطة عبر العصور وكذلك الدلالة الدينية والثقافية يظهر التحول من الرموز الوثنية والمجوسية إلى النصوص القرآنية كيف أثر الإسلام في شكل الدولة ونظامها الاقتصادي أما الدلالة الفنية فهي تُبرز تطور فن السك والزخرفة والخط العربي، مما يعكس ازدهار الفنون الإسلامية.

صورة (٨) واجهات النقود في القاعة البصرية



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

٢- القاعة السومرية: تضم القاعة السومرية العديد من الجرار بعضها من المرمر وبعضها فخارية والوانى الفخارية وكذلك مجموعة من التماثيل وخرخاشة على شكل وجه ادمي و لعبة نرد وصولجان ومسامير فخارية ومباخر الواح زينة ومجموعة من القوارب وادوات بناء ومجموعة من القلائد المصنوعة من العقيق والازورد والفرت والفخار والكريستال وكذلك مجموعة من الاختام التي تحمل مشاهد مختلفة مثل النباتات او الحيوانات والصراعات بين الانسان والحيوان والاحتفالات صورة (٩)

صورة (٩) القلائد والاختام في القاعة السومرية



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

٣- القاعة الاشورية : تضم القاعة البابلية مجموعة من الاختام الاسطوانية والمنبسطة بأشكال واحجام مختلفة تشمل مواضيع عديدة الحياة اليومية منها الدينية ومنحوتات جدارية ودمى عاجية نحتت بشكل تجريدي البدن وقطع عاجية وجبسية تستخدم كحلية معمارية وكذلك مجموعة من الدمى والتماثيل واواني حجرية وقطع حجرية كانت تستخدم لوضع مواد التجميل ومجموعة من القوارير ورؤوس من الرماح البرونزية وحجول برونزية ومجموعة من الجرار. وقطع فخارية تمثل كف عشتار ومجموعة من لمباخر الفخارية مزينة بنقوش مختلفة صورة (١٠) وخرز نادرة منها العقيق واللازورد ومجموعة من الحجول البرونزية والواح طينية مكتوبة بالخط المسماري ورقم طينية يبين الرياضيات والنصوص العسكرية والنصوص الاقتصادية تتضمن استلام وتوزيع الحيوانات وبيع المواد صورة (١١)

صورة (١٠) كف عشتار ومجموعة من المباخر في القاعة الاشورية



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

٤- القاعة البابلية: تضم القاعة البابلية مجموعة من الجرار بأشكال مختلفة ومجموعة من الاواني واجرة مختومة يذكر فيها الملك نبوخذ نصر الثاني وقبر فخاري صغير وكف عشتار ومجموعة من التماثيل وكذلك خرز نادر تشكل مجموعة من القلائد مختلفة الالوان والانواع من اللازورد والعقيق والكريستال والياقوت والمحار, بالإضافة الى الدمى الفخارية بعضها يمثل دمي ادمية زاحري حيوانية مثل الكلب والطيور والخروف والخنزير. والواح فخارية عليها مشاهد مختلفة منها مشاهد لرجال بوضعية مختلفة كالعزف والصيد واخرى مشاهد نساء واخرى تمثل خمباب (الوجه المخيف) واخرى بمشاهد حيوانات , ومجموعة من الاختام الاسطوانية من الحجر الاسود بمنقوشات مختلفة , وقوالب فخارية بطبعات مختلفة , ومجموعة من اللوحات بكتابة مسمارية توضح استلام القروض وطقوس سحرية وقصائد وعقود زواج وتدريبات مدرسية وغيرها.

من ابرز القطع (الكدورو) وهي كلمة اكدية تعني اكداو مؤشر الحدود وهي عبارة عن اشكال مستطيلة تقريبا ذات قمة محدبة اشبه بمسلات صغيرة معمولة من احجار مختلفة سوداء من حجر الكلس او الديورايت او السيتيائته والشكل الواحد منها غالبا ما يقسم الى قسمين خصص قسم الاول لرموز الالهة أما قسمها الثاني (الاسفل) فيحتوي على النص الكتابي المدون بالخط المسماري صورة (١٢).

صورة (١٢) الكدورو في القاعة البابلية



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩



ثانياً: القاعات الأخرى :

١- القاعة التعليمية :افتتاح القاعة التعليمية التي تستهدف الأطفال وطلبة المدارس من خلال نشاطات متنوعة تعرّفهم بحضاراتهم، وتقدّم لهم الأساطير والقصص التاريخية، إضافة إلى تعليمهم مبادئ الكتابة المسمارية القديمة، بما يعزز ارتباطهم بهويتهم الثقافية والتاريخية.

٢- مختبر الآثار :هو مختبر متخصص لصيانة المخطوطات والآثار، وهو الأول من نوعه في العراق، وذلك بدعم ومساعدة السفارة الفرنسية، ما شكّل نقلة نوعية في مجال حفظ وصيانة التراث الثقافي وفق المعايير العلمية الحديثة.

٣- قاعة المؤتمرات :- تُعد قاعة المؤتمرات في متحف البصرة الحضاري من المرافق الثقافية المهمة، إذ تُستخدم لإقامة الندوات والمحاضرات والفعاليات العلمية المرتبطة بالتراث والآثار. وتسهم القاعة في تعزيز الدور التعليمي للمتحف وربط المجتمع المحلي بالأنشطة الثقافية. كما تتميز بتجهيزات مناسبة للعرض المرئي والنقاش، مما يجعلها فضاءً داعماً للبحث العلمي ونشر الوعي الحضاري.

ثالثاً: مكتبة متحف البصرة الحضاري

تم تمويل إنشاء مكتبة متحف البصرة من خلال تمديد منح مؤسسة أصدقاء متحف البصرة (FOBM - وهي مؤسسة خيرية بريطانية) المخصصة لاستكمال مشروع متحف البصرة الجديد، والتمويل من صندوق حماية التراث الثقافي التابع للمجلس الثقافي البريطاني، بالشراكة مع وزارة الرقمية والثقافة والإعلام والرياضة. وقد دعمت مؤسسة أصدقاء متحف البصرة افتتاح أول قاعة عرض في عام ٢٠١٦، وفي ذلك الافتتاح، أهدت المؤسسة البريطانية لعلم الآثار في العراق (BISI) رسمياً مكتبة إرثها التابعة للمدرسة البريطانية للآثار في العراق (BSAI) إلى المتحف. وخلال حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١، أغلقت المدرسة نهائياً، ونُقلت آلاف الكتب إلى السفارتين البريطانية والفرنسية للتخزين. افتُتح متحف البصرة رسمياً عام ٢٠١٩ كان يتضمن مساحة مُجددة ومُجهزة لتكون مكتبة عصرية. إذ أنجز مشروع صندوق تنمية التراث الثقافي في البصرة (FOBM CPF) بالكامل بفضل التعاون مع الهيئة العامة للآثار والحضارة (SBAAH) والمدير السابق لآثار البصرة، قحطان العبيد، الذي كان له دور محوري في المشروع. وقد لُبّيت جميع متطلبات المكتبة، من أثاث جيد ورفوف عرض إلى معدات تصوير، إلا أن جائحة كوفيد-١٩ أجبرتها على التوقف عن العمل، بما في ذلك فهرسة وعرض مجموعتها.

في عام ٢٠٢٣، عندما كان مصطفى الحصري مديراً لآثار البصرة وتراثها، اقترحت الهيئة العامة للآثار على نائب محافظ البصرة، السيد ضرغام الأجودي، أن نطلب مساعدته في فهرسة المكتبة وتنظيمها. فأرسل السيد الأجودي فريقاً من المتخصصين من مكتبة البصرة المركزية، وتم ترتيب الكتب وفهرستها. وافتُتحت المكتبة رسمياً في ٢٤ أغسطس/آب ٢٠٢٣، بحضور وزير الثقافة العراقي وعدد من المسؤولين صورة (١٣)(١٤).

نظراً لأن جميع الكتب باللغة الإنجليزية، فقد طلب من المعهد التعاون مع مؤسسة القنطرة الثقافية وغيرها من المعاهد التي تُقدّم دورات في اللغة الإنجليزية. وقد أسفر ذلك عن تدريب مكثف في اللغة الإنجليزية لموظفي متحف البصرة ومكتبته، مما ساعدهم على فهم الكتب بشكل أفضل. كما ناقشنا مع المعهد العراقي للدراسات في العراق (BISI) كيفية استفادة الباحثين العراقيين من هذه المكتبة. ودُعِيَ علماء آثار من مختلف الجامعات العراقية، متخصصين في علم الآثار، بمن فيهم باحثون من جامعة البصرة، للاستفادة من هذه المكتبة، التي تُعدّ أول مكتبة أثرية في جنوب العراق تضمّ موارد علمية هامة^(٦).

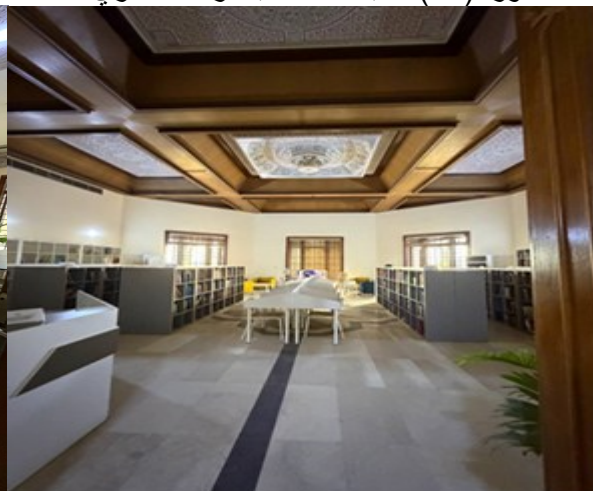
^(٦) ماري شيبسون، صحيفة الغارديان، الحياة المضطربة للمدرسة البريطانية للآثار في العراق

صورة (١٤) مكتبة متحف البصرة الحضاري



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

صورة (١٣) مكتبة متحف البصرة الحضاري



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

رابعاً: مشروع احياء الموروث الملاحي****

هو احد معارض برنامج (سفينة من أجل العراق) الذي يقوده الفنان رشاد سليم يعمل على احياء وحماية القوارب التراثية والموروث الملاحي والعمارة المحلية في العراق وهي مجموعة من التراث الاقليمي الذي كان حيويًا لتطور وصمود الحضارات الرافدينية لأكثر من ٦٠٠٠ عام.

وهو معرض في الهواء الطلق للقوارب والتراث العمراني الشعبي في متحف البصرة الحضاري الى جانب معرض وورش اعادة دراسة وبناء القوارب الاثرية مثل الشاشة وقارب الوركاء داخل سور المتحف وتم اهداءه الى محافظة البصرة من اجل الحفاظ عليه وتطويره مع الامل بالتعاون المستمر مع وزارة الثقافة والسياحة والاثار ولاسيما هيئة الاثار لتطوير هذا المجال^(٧).

ومن ابرز القوارب التي تم دراستها وبنائها قارب النوفلية المشهورة في الهوير وهي قوارب كانت تصنع لعشيرة النوافل وهي جزء من قبيلة اكبر تسكن البومحمد من محافظة ميسان من محافظة ميسان وهو قارب يبلغ طوله من ١٢-٩ دراعا بعنقا (عنج) طويل جدا ينتهي بنقطة رأسية صورة (١٥)(١٦) .

كذلك مشحوف الزعيمة صورة (١٧) (١٨) يصنع الزعيمة بدون استخدام الخشب او الحديد وهو حلقة وصل والذكر الاخير للمشاحيف القصيبة المطلية بالقيصر^(٨) .

صورة (١٦) النوفلية مشروع احياء الموروث الملاحي



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

الصورة (١٥) النوفلية - الاهوار في الخمسينات



المصدر : متحف البصرة الحضاري

**** من المشاريع الداعمة الملحقه بمتحف البصرة الحضاري وقد مول من قبل الاتحاد الاوربي ويقع داخل سياج المتحف ويعتبر محطة جاذبة للسياحة الثقافية.

^(٧) الموسوي , علي طاهر, مقابلة شخصية , مدير متحف البصرة الحضاري , ٢٠٢٦/١/١٣ .

^(٨) سليم , احمد امين, حضارة العراق القديم, مصر , دار المعرفة, ٢٠١١, ص ٣٠٣ .

صورة (١٨) مشحوف الزعيمة مشروع احياء الموروث الملاحى



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

صورة (١٧) مشحوف الزعيمة في الخمسينات



الانوار في الخمسينات

المصدر : متحف البصرة الحضاري

ومن ابرز القوارب التي تم دراستها وبنائها العسبية صورة (١٩) المعروفة محليا باسم الكاية وهي عبارة عن قارب حمل تم بناءه تقليديا فقط في مدينة هيت التي الضفة الغربية لنهر الفرات في محافظة الانبار. صنعت العسبية باستخدام تقنية الطلاء بالقطران دون الاعتماد على المعدن أو الألواح الخشبية، وهي طريقة بناء تتوافق مع أقدم تقنيات بناء القوارب المعروفة. وتشير النماذج الطينية للقوارب المسطحة ذات الجوانب العمودية، المكتشفة في مدينة أور صورة (٢٠)، إلى تشابه واضح مع العسبية، ولا سيما في الشفة (اللفية) البارزة من الحافة السفلية للقارب، وهي سمة إنشائية تنفرد بها العسبية وتظهر في بعض نماذج أور الأثرية

ويستخدم في بنائه سقف النخيل (العسب) الذي اشتق منه اسمها، إضافة إلى خشب التوت وخشب الغرب. وتربط هذه العناصر معًا بحبال مصنوعة من سعف النخيل، ثم تُغلف بلفائف سميكة من عشب الحلفاء، قبل ان تكون مقاومة للماء عبر عدة طبقات من القطران.

ومن بين الاكتشافات غير الموثقة سابقاً التي تم التوصل إليها خلال هذا العمل، وجود نسخة أصغر من العسبية تُعرف باسم الدليل، تُبنى باستخدام التقنيات نفسها. وكان هذا القارب يُرافق العسبية الكبيرة بوصفه قارباً إرشادياً، إذ يسبقها في الإبحار على نهر الفرات لقياس عمق المياه على طول الطريق، بما يضمن تجنب جنوح قوارب الحمل ذات الغاطس العميق.

صورة (١٩) قارب العسبية مشروع احياء الموروث الملاحى
صورة (٢٠) مصغرات من مقتنيات متحف البصرة الحضاري تعود الى المقبرة الملكية في اور ذات تفاصيل مشتركة مع العسبية



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩



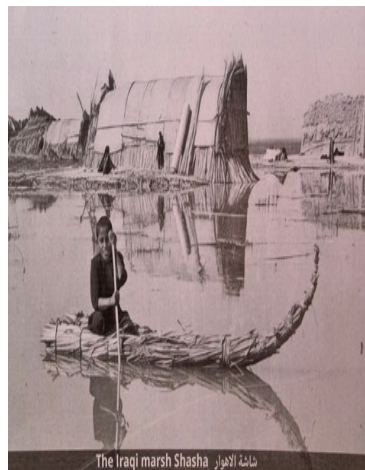
المصدر : متحف البصرة الحضاري

اما الكفة صورة (٢١) (٢٢) (٢٣) فتعد نوعاً من القوارب الدائرية الشكل، وهي من أقدم أنواع القوارب المعروفة في العالم، إذ يعود استخدامها إلى عصور سحيقة في وادي الرافدين. ويتراوح قطر الكفة العراقية بين نحو ١,٦ متر في كفة الصيد ذات الحجم القياسي، ويصل إلى حوالي ٦ أمتار في كفة الحمل، مع وجود نماذج أكبر حجماً استُخدمت لنقل البضائع الثقيلة ولأغراض العبور النهري، مثل العبارات. وهي تعود للعهد الاشوري اذ ظهرت ك منحوتة حجرية تعود تاريخها للفترة ما بين (٨٨٣-٨٥٩) قبل الميلاد في عهد الملك الاشوري الميلاذ في عهد الملك الاشوري اشور ناصربال الثاني وكانت تزين قصره^(٩).
صورة (٢١) كفة اشورية صورة (٢٢) الكفة كوسيلة نقل ١٩٢٥ صورة (٢٣) كفة مشروع احياء الموروث الملاحي



المصدر : متحف البصرة الحضاري المصدر متحف البصرة الحضاري التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩
كذلك قارب الشاشة صورة (٢٤) (٢٥) (٢٦) وهو قارب طوف يبحر من خلال خفة وزنه على الماء على عكس القوارب المجوفة الاخرى التي تطفو من خلال كونها مجوفة. وقد ظهرت في لوح يرجع تاريخه الى السنوات الاخيرة من الامبراطورية الاشورية وتحديدًا عهد آشور بانيبال (حكم من ٦٦٩ الى ٦٣١ قبل الميلاد)^(١٠).

الصورة (٢٤) الشاشة في العهد الاشوري صورة (٢٥) الشاشة في الخمسينات صورة (٢٦) شاشة مشروع احياء الموروث الملاحي



المصدر : متحف البصرة الحضاري المصدر : متحف البصرة الحضاري التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩
كذلك هناك محاولة لبناء شبة أنانا هي حزمة من القصب المعكوف أو الملتف، وتعد أحد الرموز إلهة الحب والجمال والحرب صورة (٢٧) (٢٨). وقد كان هذا الشكل شائعاً في بدايات الفترة السومرية

^(٩) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٥، ص ٨٧.

^(١٠) علي، فاضل عبد الواحد، تاريخ العراق القديم، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص ٥٣٤.

المبكرة، ثم اختفى لاحقاً ليُستبدل برمز آخر تمثل بعمود ذي حلقات متصلة بالجانب، والذي ارتبط بالإله إنكي^(١١)

صورة (٢٧) شبة انانا

صورة (٢٨) شبة انانا مشروع احياء الموروث الملاحي



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

المصدر : متحف البصرة الحضاري

اما طرادة الشيوخ صورة (٢٩) فهي مركبة يمكن ان تحمل ما يصل الى ١٢ شخصاً يبلغ طولها ٣٦ قدماً ولكن عرضها لا يتجاوز ٣ اقدم ونصف القدم عند اوسع ضلع لها وهي مبنية من الواح متراسة ذات قاعدة مسطحة ومغطاة من الخارج بطبقة ناعمة من القير فوق الالواح الخشبية صورة (٣٠). التكريسي وهو اصغر انواع المشاحيف شكله خالي من الاعناق بجوانب معقرة كالمشحوف البسيط طوله ٣ متر وهو قارب لشخص واحد يستخدم لصيد الطيور صورة (٣١)(٣٢). المهيلة هو قارب شراعي نهري أستعمل للنقل ، كان قارب المهيلة يجوب اعالي واقاصي نهري دجلة والفرات بمساعدة الشراع والرياح وعملية السحب . وهو قارب مسطح ذات قاعدة مفروشة تتراوح احجامه بين القوارب الضخمة التي تصل بحجمها لحجم السفن ، الى القوارب الصغيرة التي تصل بحجمها لحجم البلم العشاري صورة (٣٣) .

وقد كان قارب المهيلة وسيلة النقل الرئيسية لنقل البضائع من السفن الى البر ، وتجارة ونقل البضائع عبر الشبكات النهرية الى حد ستينيات القرن المنصرم. يتراوح طوله ٦٠ - ٧٠ قدماً مع تحمل من ١٢ طن . صورة (٢٩) طرادة الشيوخ في الخمسينات



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

المصدر : متحف البصرة الحضاري

^(١١) (سليم , احمد امين, حضارة العراق القديم, مصر , دار المعرفة, ٢٠١١, ص ٩٨

صورة (٣٢) تكسي مشروع احياء الموروث الملاحي



صورة (٣١) التكسي في الخمسينات



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

المصدر متحف البصرة الحضاري

صورة (٣٣) قارب المهيلة مشروع احياء الموروث الملاحي



تاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

البركش هو أكبر انواع المشاحيف يتراوح طوله من ١١ متر فأكثر عريضة من المنتصف يمتاز بعضها بعنقها البسيط وبعضها بعنق مرتفع وهي من المشاحيف العملية التي تستخدم في عملية الحش والنقل والمناسبات صورة (٣٤).

الهوري هو قارب يستخدم للصيد (الطيور والاسماك) يتراوح طوله بين ٤ الى ١٠ امتار يختلف عن المشحوف البسيط بكون جوانبه عمودية وليس مقعرة ولكونه خالي من أي عنق صورة (٣٥) (١٢).

صورة (٣٥) الهوري مشروع احياء الموروث الملاحي

صورة (٣٤) البركش مشروع احياء الموروث الملاحي



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

(١٢) الموسوي, علي طاهر, مقابلة شخصية, مدير متحف البصرة الحضاري, ٢٠٢٦/١/١٣.

وكذلك يعتبر المضيف احد المشاريع الذي تم تمثيله في مشروع احياء الموروث الملاحي صورة (٣٦) ويمثل المضيف فضاءً اجتماعياً تقليدياً تُعقد فيه الاجتماعات وتُستقبل الوفود والضيوف، كما يعكس أسلوب بنائه روح التكافل الاجتماعي صورة (٣٧)، إذ يتعاون أفراد المجتمع عند تشييد مضيف جديد لتقديم العون للباني الرئيسي وفريقه، في ممارسة تعكس استمرارية القيم الجماعية المتوارثة منذ العصور السومرية صورة (٣٨) (٣٩) (١٣).

صورة (٣٦) المضيف



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/٩/١٩

صورة (٣٩) بيت القصب الذي استخدم قبل الزقورات

صورة (٣٧) المضيف عام ١٨٨٤ صورة (٣٨) المضيف في العهد السومري



المصدر: متحف البصرة الحضاري

المصدر: متحف البصرة الحضاري

المصدر: متحف البصرة الحضاري

المطلب الثالث الإقليم السياحي لمتحف البصرة الحضاري ٢٠٢٥

يُعد متحف البصرة الحضاري أحد أهم المراكز الثقافية والسياحية في مدينة البصرة، لما يمتلكه من موقع متميز ومحتوى حضاري يعكس عمق التاريخ العراقي وتنوعه الحضاري. ويسهم المتحف في تشكيل إقليم سياحي ثقافي فاعل من خلال استقطابه للزوار المحليين والأجانب، إضافة إلى الوفود الرسمية والدبلوماسية، الأمر الذي يعزز من مكانته ضمن الخريطة السياحية للمدينة. ويأتي تحليل البيانات الإحصائية للزيارات بهدف إبراز دور متحف البصرة الحضاري في دعم الإقليم السياحي وتوضيح أهميته في تنشيط السياحة الثقافية وتعزيز التبادل الحضاري.

المتحف استطاع متحف البصرة الحضاري أن يحقق حضوراً دولياً واضحاً جدول (١) خريطة (٢)، إذ بلغ مجموع الزوار (٦٠٢) سائحاً من ثلاث عشرة دولة مختلفة، وهو رقم يعكس تنوع الجنسيات واتساع نطاق الاهتمام العالمي بالموروث الحضاري لمدينة البصرة.

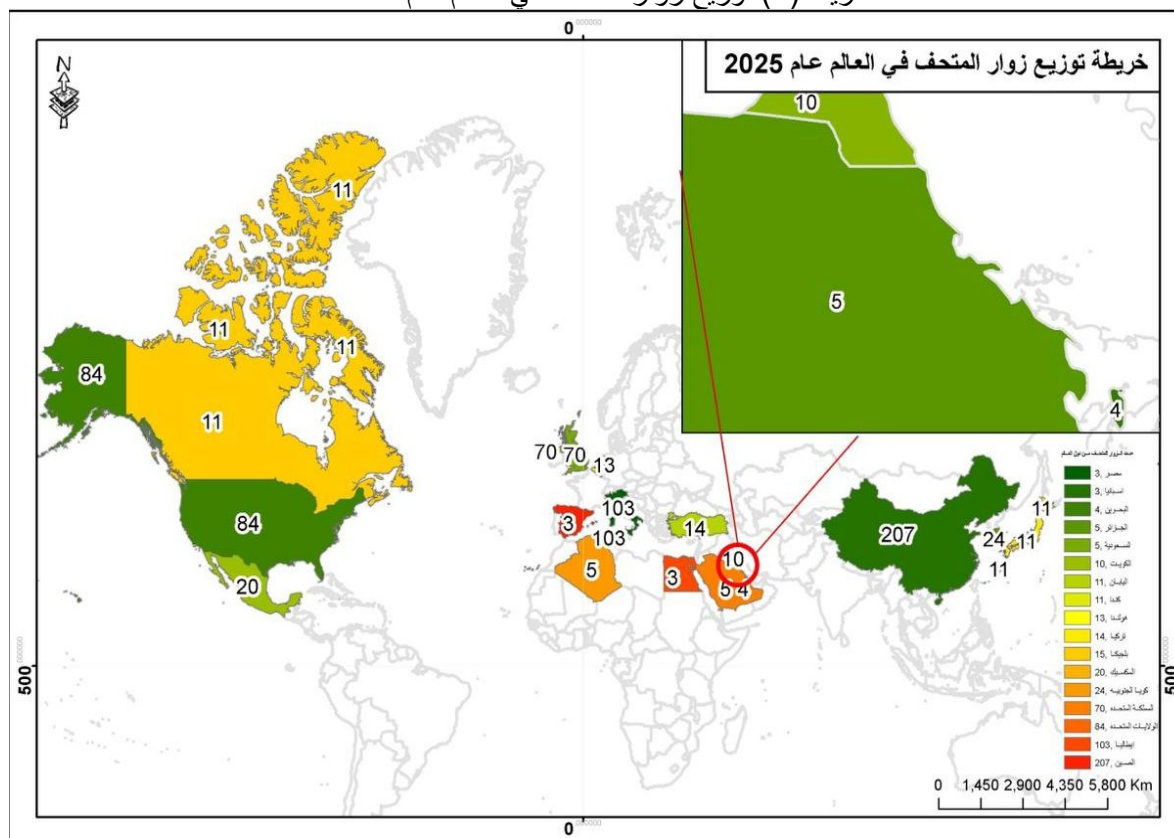
ويلاحظ أن الدول المتقدمة سياحياً وثقافياً مثل الصين وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية جاءت في المراتب الأولى من حيث عدد الزوار حيث بلغ مجموعهم ٤٩٢ سائح وأقل دول هي الدول العربية ٢٧ سائح.

(١٣) باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٥، ص ٥٦

جدول (١) توزيع السياح الاجانب لمتحف البصرة الحضاري ٢٠٢٥

ت	البلد	السياح
١	الصين	٢٠٧
٢	إيطاليا	١٠٣
٣	الولايات المتحدة الامريكية	٨٤
4	بريطانيا	٧٠
5	كوريا الجنوبية	٢٤
6	المكسيك	٢٠
7	بلجيكا	١٥
8	تركيا	١٤
9	هولندا	١٣
10	كندا	١١
11	اليابان	١١
12	الكويت	١٠
13	الجزائر	٥
14	السعودية	٥
15	البحرين	٤
١٦	مصر	٣
١٧	اسبانيا	٣
المجموع		٦٠٢

المصدر: وزارة الثقافة, الهيئة العامة للآثار والتراث, دائرة المتاحف العامة, متحف البصرة الحضاري .
خريطة (٢) توزيع زوار المتحف في العالم عام ٢٠٢٥



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على برنامج نظم المعلومات الجغرافية ١٠,٨,٢



الأمر الذي يدل على القيمة العلمية والتاريخية للمقتنيات المعروضة داخل المتحف وقدرته على جذب الزائر الأجنبي الباحث عن المعرفة والتراث. كما يعكس هذا التنوع الجغرافي للسياح نجاح المتحف في أن يكون حلقة وصل ثقافية بين العراق والعالم، ويسهم في تعزيز صورة البصرة كمركز حضاري له امتداد دولي. وتؤكد هذه النتائج أن متحف البصرة الحضاري يمثل ركيزة مهمة في تنشيط السياحة الثقافية ودعم التبادل الحضاري، فضلاً عن دوره في إحياء الهوية التاريخية للمدينة وإبرازها كوجهة سياحية واعدة على المستوى العالمي.

أما من داخل العراق فقد بلغ عدد الزوار ١٤٠٢ زائر جدول (٢) خريطة (٣) حيث سجل من إقليم كردستان العدد الأكبر إذ بلغ ٦٥٦ زائر حيث تكون أغلب الزيارات على شكل مجموعات ويأتي بعدها بغداد ثم البصرة وأقل المحافظات هي كركوك وديالى.

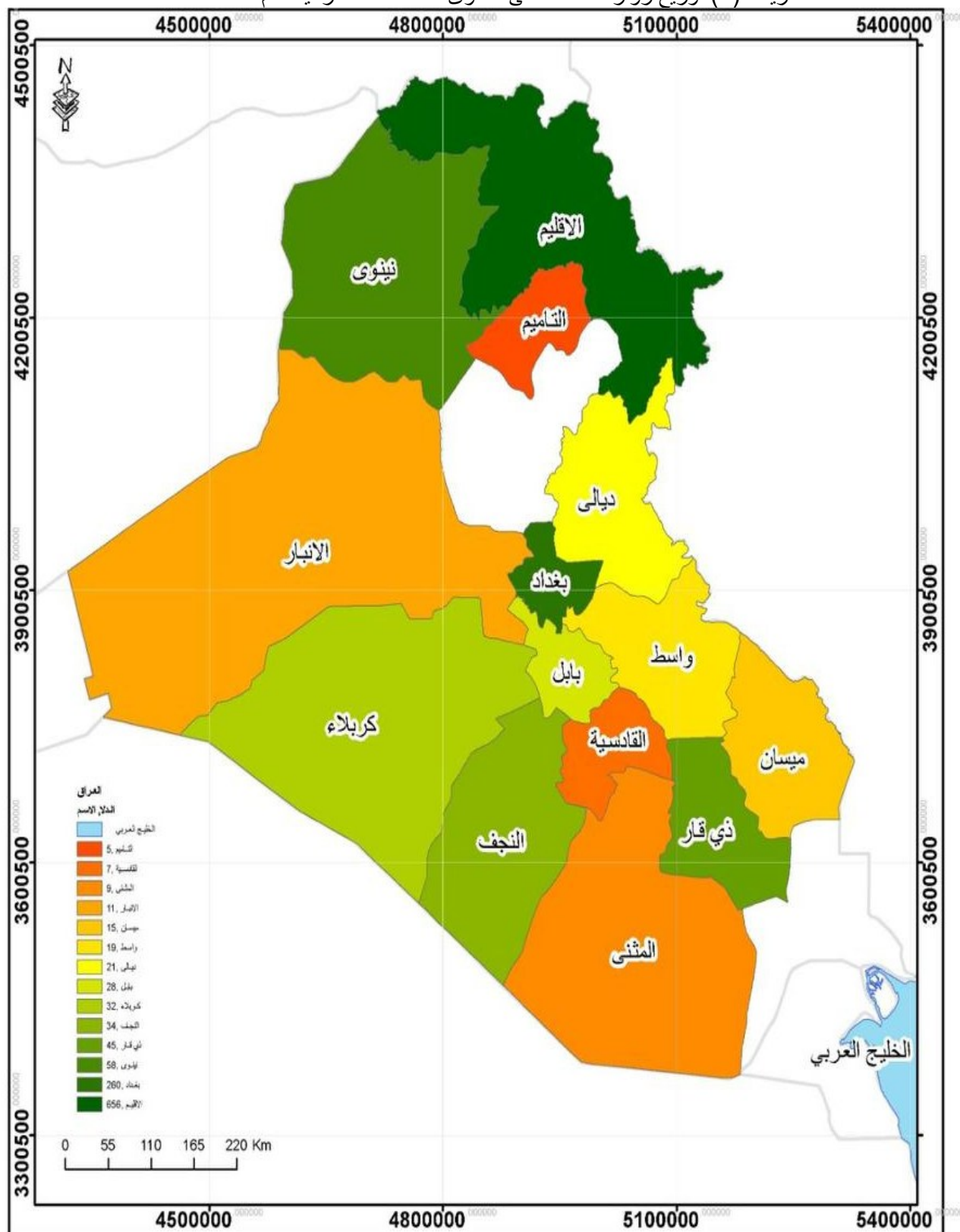
وهنا من الممكن أنت نتطرق الى السياحة الداخلية إذ يبلغ عدد السواح ١٢٠٠ سائح صورة (٤٠) وهذا يدل على أن المتحف يشكل مركز جذب ثقافي محلي واسع، إذ استقطب أعداداً كبيرة من الزوار من مختلف محافظات العراق، مما يعكس مكانته كمعلم حضاري وطني وليس محلياً فقط. وهو ما يدل على وجود ترابط ثقافي وسياحي قوي بين جنوب ووسط وشمال العراق ومدينة البصرة. كما أن امتداد الزوار إلى محافظات بعيدة جغرافياً يؤكد أن المتحف يتمتع بسمعة ثقافية واسعة، ويُنظر إليه بوصفه مركزاً للتعليم والتعرف على تاريخ وحضارة وادي الرافدين. ويعكس هذا التنوع الجغرافي للزوار نجاح المتحف في ترسيخ دوره في تعزيز الهوية الوطنية المشتركة، ودعم السياحة الثقافية الداخلية، بما يسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية والخدمية في مدينة البصرة ويعزز مكانتها كمركز حضاري وسياحي على مستوى العراق.

جدول (٢) زوار المتحف البصرة الحضاري من داخل العراق عام ٢٠٢٥

ت	المحافظة	الزوار
١	إقليم كردستان	٦٥٦
٢	بغداد	٢٦٠
٣	البصرة	٢٠٢
٤	نينوى	٥٨
٥	ذي قار	٤٥
٦	النجف	٣٤
٧	كربلاء	٣٢
٨	بابل	٢٨
٩	ديالى	٢١
١٠	واسط	١٩
١١	ميسان	١٥
١٢	الانبار	١١
١٣	مثنى	٩
١٤	الديوانية	٧
١٥	كركوك	٥
المجموع		١٤٠٢

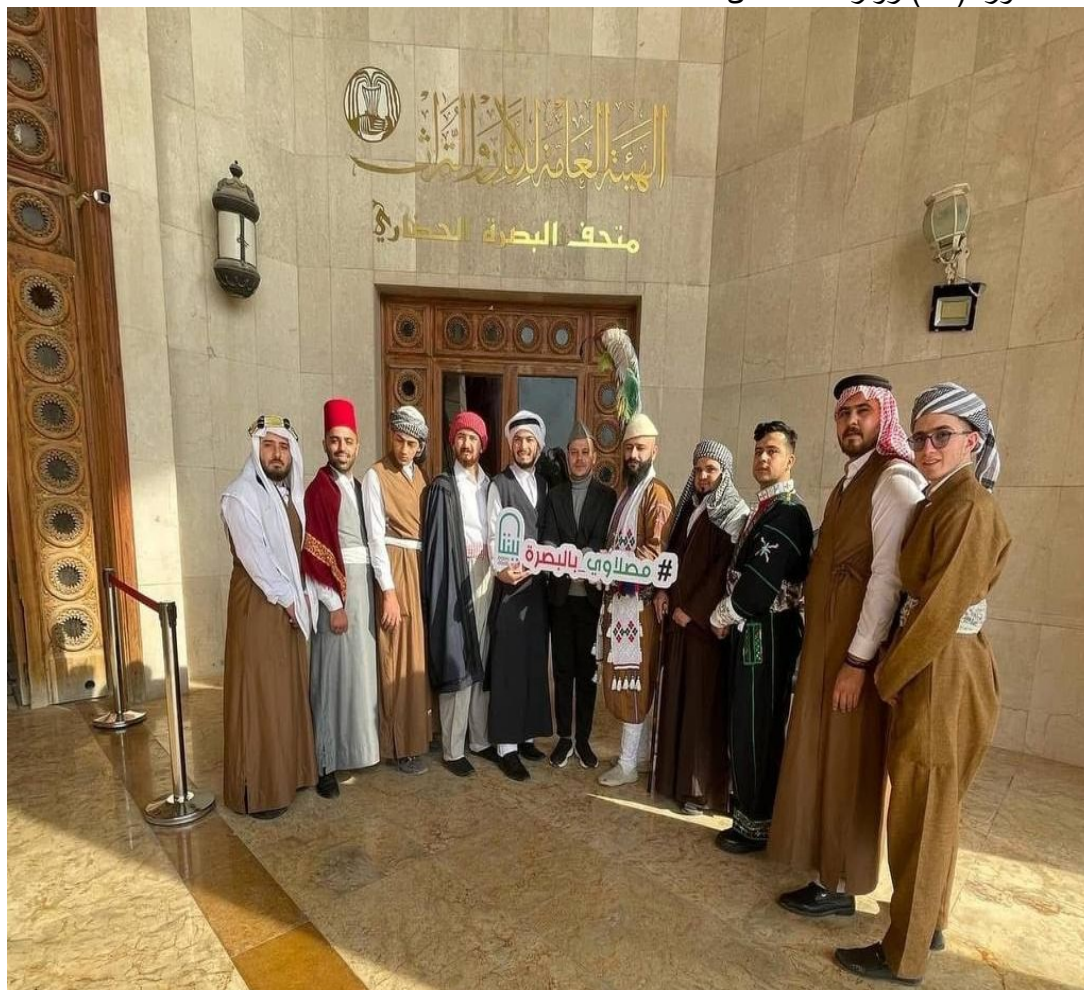
المصدر: وزارة الثقافة، الهيئة العامة للآثار والتراث، دائرة المتاحف العامة، متحف البصرة الحضاري.

خريطة (٣) توزيع زوار المتحف على مستوى المحافظات العراقية عام ٢٠٢٥



المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على برنامج نظم المعلومات الجغرافية 10.8.2

صورة (٤٠) زوار المتحف من المحافظات



التقطت بتاريخ ٢٠٢٥/١٢/٨

كما يظهر الجدول (٣) خريطة (٤) تسجيل (١٩٤) زيارة مدرسية، مما يعكس الدور التعليمي للمتحف في تنمية الوعي التاريخي لدى الطلبة ودعم العملية التعليمية، ويؤكد أهمية المتحف كعنصر أساسي ضمن الإقليم السياحي والثقافي لمدينة البصرة. أن أغلب الوفود التعليمية الوافدة إلى متحف البصرة الحضاري تأتي من مدينة البصرة، وذلك بحكم القرب المكاني. ومع ذلك، لا تقتصر الزيارات على مدارس مركز المدينة فقط، إذ تسجل زيارات مدرسية قادمة من الأفضية التابعة لمحافظة البصرة، الأمر الذي يعكس الامتداد المكاني للتأثير التعليمي للمتحف ودوره في خدمة العملية التربوية على مستوى المحافظة ككل

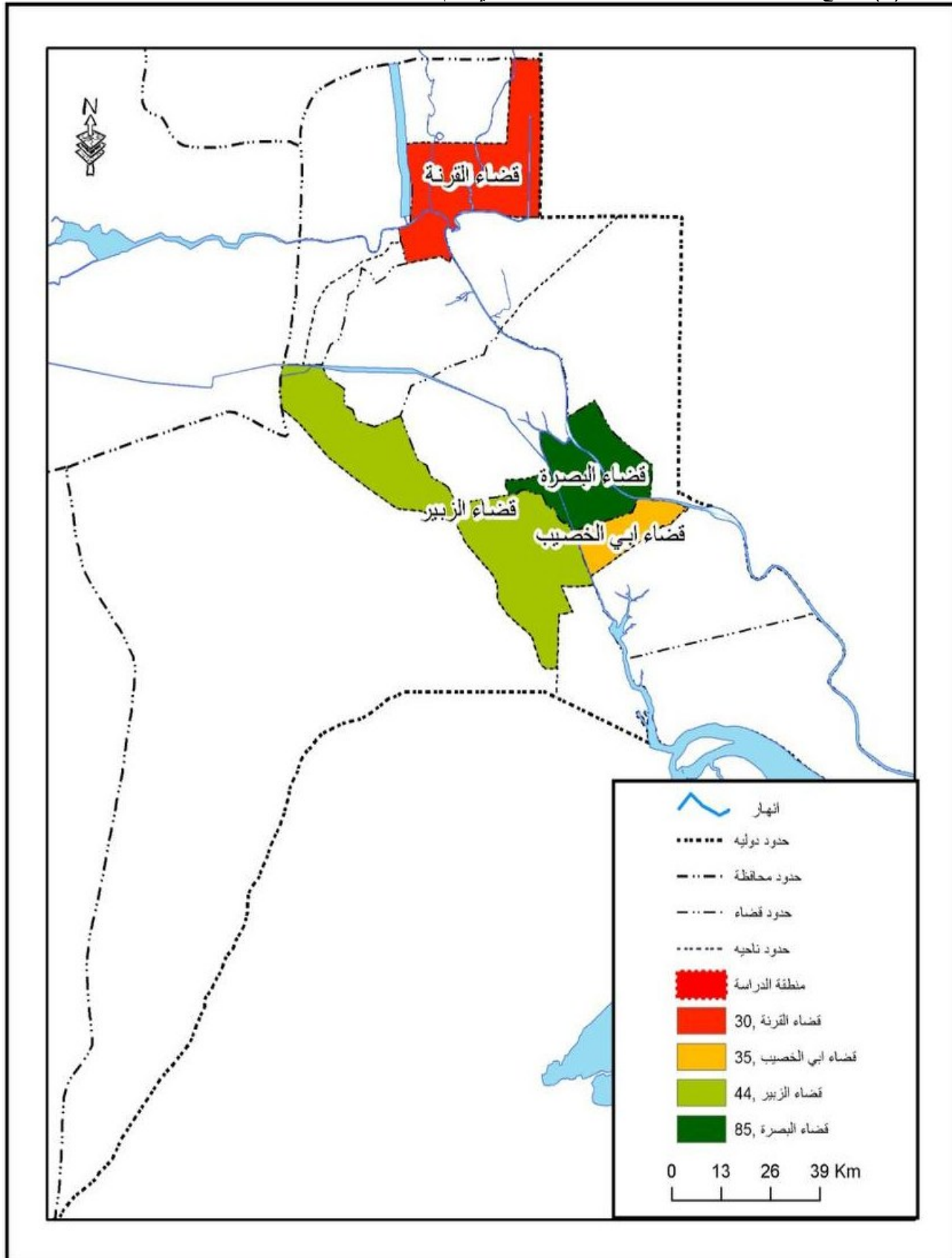
صورة (٤١)

جدول (٣) الزيارات المدرسية لمتحف البصرة الحضاري عام ٢٠٢٥

ت	المدرسة	الطلاب
١	البصرة	٨٥
٢	الزبير	٤٤
٣	ابي الخصيب	٣٥
٤	القرنة	٣٠
	المجموع	١٩٤

المصدر: وزارة الثقافة، الهيئة العامة للآثار والتراث، دائرة المتاحف العامة، متحف البصرة الحضاري.

خريطة (٤) توزيع الزيارات المدرسية لمتحف البصرة الحضاري عام ٢٠٢٥



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على برنامج نظم المعلومات الجغرافية ١٠,٨,٢



كذلك شهد متحف البصرة الحضاري زيارة عدد من طلبة المعاهد والكليات، حيث بلغ مجموع الزوار ٢٠٠ طالب جدول (٤). وقد جاء الطلاب من محافظات مختلفة، إذ مثلت محافظة الناصرية ٥٥ طالباً، بينما كان عدد الطلاب من محافظة البصرة ١٤٥ طالباً. تعكس هذه الزيارات الاهتمام الكبير بالتراث الثقافي والحضاري، وتبرز الدور الفاعل للمتحف في تعزيز الوعي التاريخي لدى الأجيال الشابة. كما تسهم مثل هذه الزيارات في دعم السياحة الثقافية المحلية من خلال تفاعل الطلاب مع المعروضات والمقتنيات التراثية، مما يثري تجربتهم التعليمية ويقوي ارتباطهم بالهوية الوطنية والثقافية.

جدول (٤) زيارات الكليات والمعاهد لمتحف البصرة الحضاري

ت	المعاهد والكليات	الطلاب
١	الناصرية	٥٥
٢	البصرة	١٤٥
المجموع		٢٠٠

المصدر: وزارة الثقافة، الهيئة العامة للآثار والتراث، دائرة المتاحف العامة، متحف البصرة الحضاري.

كذلك يُظهر الجدول (٥) تواتر الزيارات الرسمية والدبلوماسية لمتحف البصرة الحضاري خلال عام ٢٠٢٥، حيث استقبل المتحف عدداً من السفراء والقناصل وممثلي البعثات الدبلوماسية من دول مختلفة مثل إسبانيا، الصين، كندا، إيطاليا، بريطانيا وتركيا، إضافة إلى وفود إعلامية أجنبية. ويعكس هذا التنوع في الشخصيات الزائرة المكانة الثقافية والحضارية للمتحف على المستويين الإقليمي والدولي، كما يدل على دوره في تعزيز التبادل الثقافي والتعريف بالإرث الحضاري لمدينة البصرة. وتؤكد هذه الزيارات أهمية المتحف كعنصر جذب سياحي وثقافي ضمن الإقليم السياحي للمدينة، وإمكانية توظيفه في دعم السياحة الثقافية والدبلوماسية صورة (٤٢) وصورة (٤٣).

جدول (٥) الزيارات الرسمية والدبلوماسية لمتحف البصرة الحضاري عام ٢٠٢٥

الشخصيات	التاريخ
السفير الإسباني (البثيا ريكو)	٢٠٢٥/٢/٣
القنصل الصيني (تش بي تشونغ)	٢٠٢٥/٢/٤
السفير الكندي (كريستوفر ديفيد)	٢٠٢٥/٢/١٠
ناب البعثة الدبلوماسية الإيطالية (كيارا فرانكيبي)	٢٠٢٥/٢/١٣
القنصل الصيني (تش بي تشونغ)	٢٠٢٥/٢/١٧
الصحفيين الإيطاليين (روسيا فايبابي وكريستيانا ميسسوري)	٢٠٢٥/٤/٣٠
السفير البريطاني (عرفان الصديق)	٢٠٢٥/٥/٢١
نائب القنصل الصينيين في العراق (جين)	٢٠٢٥/٧/٢٥
القنصل التركي (اموت لطفي اورتورك)	٢٠٢٥/٩/٢٨

المصدر: وزارة الثقافة، الهيئة العامة للآثار والتراث، دائرة المتاحف العامة، متحف البصرة الحضاري. صورة (٤٢)

صورة (٤٣) زيارة القنصل التركي (اموت لطفي اورتورك)
والوفد المرافق له في ٢٠٢٥



المصدر : متحف البصرة الحضاري

زيارة القنصل الصيني (تش بي تشونغ)
وعدد من موظفي القنصلية الصينية في ٢٠٢٥



المصدر : متحف البصرة الحضاري

الاستنتاجات

١. يتمتع متحف البصرة الحضاري بموقع جغرافي ملائم داخل محافظة البصرة، ما يجعله سهل الوصول للزوار من مركز المحافظة والأقضية والنواحي، وكذلك من داخل العراق وخارجه.
٢. سهولة الوصول إلى المتحف أسهمت في اتساع رقعة الزوار لتشمل زائرين محليين وعرب وأجانب، مما يعزز مكانته ضمن الإقليم السياحي الثقافي في المحافظة.
٣. أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر الزوار الأجانب هم من الصين والولايات المتحدة الأمريكية، في حين تسجل الدول العربية أعداداً أقل، رغم تنوع الجنسيات القادمة إلى المتحف.
٤. إن تعدد جنسيات الزوار الأجانب والعرب، حتى مع قلة أعداد بعضهم، يعكس الأهمية الحضارية للمتحف ومكانته على خارطة السياحة الثقافية الدولية.
٥. يسهم المتحف في تعزيز السياحة الثقافية في محافظة البصرة، كونه يمثل نافذة حضارية تعكس تاريخ العراق القديم وتراثه الثقافي والاجتماعي.
٦. لا يقتصر جمهور المتحف على فئة عمرية محددة، إذ يشمل الزوار مختلف الأعمار والفئات التعليمية، من وطلة المدارس إلى طلبة المعاهد والكليات، إضافة إلى الزوار من مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية.
٧. ان التنوع العمري والتعليمي للزوار يعكس قدرة المتحف على الوصول إلى جميع شرائح المجتمع، وترسيخ دوره كمؤسسة ثقافية وتربوية شاملة.
٨. لا يقتصر دور متحف البصرة الحضاري على عرض الآثار فقط، بل يمتد ليشمل نشاطات تعليمية وثقافية متنوعة مثل المعارض المؤقتة، الفعاليات الثقافية، والمهرجانات التراثية.
٩. تمثل مساهمة بعض الدول الأجنبية، مثل بريطانيا، في دعم مكتبة المتحف مؤشراً على أهمية التعاون الدولي في تطوير البنية الثقافية للمتحف.
١٠. يسهم المتحف في الحفاظ على التراث من خلال مشاركته في مشروع إحياء الموروث العراقي عبر برامج توعوية وثقافية تساهم في ترسيخ الهوية الوطنية.
١١. يُعد وجود المضيف التراثي داخل المتحف عنصر جذب سياحي إضافياً، كونه يعرّف الزائر بالعبادات والتقاليد العراقية الأصيلة.
١٢. يعكس النشاط المتزايد داخل المتحف تحوله إلى مركز إشعاع ثقافي وسياحي في محافظة البصرة، بما يعزز من مكانته ضمن خارطة الإقليم السياحي الثقافي في العراق.



التوصيات

١. تعزيز الدعاية والإعلام السياحي لمتحف البصرة الحضاري عبر القنوات الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمواقع السياحية العالمية، للتعريف به وجذب أعداد أكبر من الزوار العرب والأجانب.
٢. إعداد مواد تعريفية متعددة اللغات (العربية، الإنجليزية، الصينية) داخل المتحف وعلى منصاته الإلكترونية، بما ينسجم مع تنوع جنسيات الزوار.
٣. دعم الرحلات المدرسية والجامعية المنظمة إلى المتحف بالتنسيق مع مديريات التربية والجامعات، لترسيخ الوعي الحضاري لدى الطلبة بمختلف المراحل العمرية.
٤. تطوير الخدمات السياحية داخل المتحف مثل الإرشاد السياحي، اللوحات التوضيحية، أماكن الجلوس، والاستراحة، بما يحقق راحة الزائر ويطيل مدة الزيارة.
٥. تشجيع إقامة المعارض المؤقتة والمهرجانات الثقافية بشكل دوري لجذب الزوار بشكل مستمر وليس موسمي فقط.
٦. توسيع التعاون الدولي مع المؤسسات الثقافية والمتاحف العالمية، أسوةً بمساهمة بريطانيا في مكتبة المتحف، لتبادل الخبرات والدعم.
٧. دعم واستمرار مشروع إحياء الموروث العراقي وتفعيله إعلاميًا ليكون عنصر جذب سياحي وثقافي دائم.
٨. إدخال برامج تفاعلية للأطفال والطلبة داخل المتحف (ورش رسم، أنشطة تراثية، جولات تعليمية) لزيادة ارتباط الأجيال الصغيرة بالموروث الحضاري.
٩. تحسين وسائل الوصول والنقل السياحي إلى المتحف من داخل المحافظة وخارجها، عبر إدراجه ضمن برامج شركات السياحة المحلية.
١٠. إنشاء قاعدة بيانات إحصائية دقيقة للزوار تُحدَّث سنويًا، للاستفادة منها في التخطيط السياحي وتطوير الإقليم السياحي الثقافي في البصرة.

المصادر

أولاً الكتب

- ١- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٥.
- ٢- سليم، أحمد أمين، حضارة العراق القديم، مصر، دار المعرفة، ٢٠١١.
- ٣- عبد الرحمن، علي حسن، التراث الحضاري والمتاحف. الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٥، ص ٩.
- ٤- علي، فاضل عبد الواحد، تاريخ العراق القديم، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٨٠.
- ٥- المنظمة العربية للمتاحف، مدخل إلى علم المتاحف، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، تونس، ٢٠١٦، ص ٢٨.
- ٦- النجار، عبد الله. الإقليم السياحي في التخطيط الجغرافي. دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٧.

ثانياً المجلات

- ١- حسن، زمزم عبد الله. دور المتاحف في التنمية السياحية. مجلة السياحة والتراث، العدد (١٢)، ٢٠١٩.

- ٢- ماري شيبيرسون، صحيفة الغارديان، الحياة المضطربة للمدرسة البريطانية للآثار في العراق.

ثالثاً: المقابلات الشخصية

- ١- العبيد، قحطان، مقابلة شخصية، مدير مفتشية الآثار. ٢٠٢٥/١٢/١٢.
- ٢- الموسوي، علي طاهر، مقابلة شخصية، مدير متحف البصرة الحضاري، ٢٠٢٦/١/١٣.